على الاماكن الاسلامية أدت الى تقوية تعلق المواطنين بالمساجد ودور العبادة»[٩٥]. وتعتقد سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأن المساجد تلعب دوراً موازياً للدور الذي تلعبه الجامعات، والسجون والمعتقلات، حيث يتم داخلها تجنيد الافراد لحركة الجهاد الاسلامي، على سبيل المثال[٩٦]. الى ذلك، استخدمت الحركة الاسلامية المساجد وأماكن العبادة الاخرى في تأمين تخزين الاسلحة القتالية، نظراً الى ما يوفّره طابعها الديني من خصوصية تبعد منها الشبهات. فقد كشفت سلطات الامن الاسرائيلية، في العام ١٩٨٣، أسلحة داخل قبو تابع لأحد المساجد، وحكمت على امام المسجد، الشيخ أحمد ياسين، بالسجن مدة ٣١ عاماً. وقد اطلق سراحه في عملية تبادل أسرى تمت بين اسرائيل وم.ت.ف. في أيار (مايو) ١٩٨٥، فعاد ياسين الى بيته الكائن في حي الشجاعية، في غزة. وكشف الاشتباك المسلح، الذي وقع في الحي ذاته، في نيسان (ابريل) ١٩٨٧، بين مجموعة محلية مسلّحة تتكوّن من أربعة أفراد، وحاجز اسرائيلي، ان ثلاثة من بين المسلحين الاربعة كانوا من جيران الشيخ ياسين، الأمر الذي يؤكد دور الشيخ ياسين في تنظيمهم، ويشير الى ان مسجد الحي، الذي يتولّى الشيخ ياسين امامته، كان الموقع التنظيمي الذي أطلق الشبان الثلاثة. وخلال انتفاضة كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، استخدمت المساجد، في الضفة الغربية وقطاع غزة، في تحريض المواطنين، بصورة فعّالة، فـ «دوّت النداءات للانتفاضة [عبر] مكبرات الصوت [التي]... أخذت تحثّ المواطنين على الانتفاضة»[٩٧]. الى ذلك يضاف الدور الكبير الذي تلعبه المساجد في اعداد الخطباء والمدرسين، وحيث تنتشر فيها جمعيات تحفيظ القرآن التي تشكّل، أيضاً، مركزاً من مراكز نشاطات الحركة الاسلامية[٩٨].

(ج) السجون والمعتقلات: تلعب السجون والمعتقلات دوراً كبيراً وهاماً في تهيئة واعداد وتنظيم الكادرات الحزبية النشطة، سواء انتمت الى احزاب يسارية وشيوعية، او الى حركات قومية، او دينية. وتعتبر السجون المكان الوحيد الذي يعمل فيه أعضاء الجهاد الاسلامي، على سبيل المثال، بصورة علنية[٩٩]. فقد استفاد أبناء الجيل الفلسطيني الجديد، في المناطق المحتلة، حتى من ظروف القهر التي يتعرضون لها داخل المعتقلات التي سيقوا اليها، فحوّلوها الى مدارس للثورة وتعلم مبادئها. ففي السجون يلتقي الشاب الصغير المعتقل «مع القدماء، من الكبار، الذين تعلموا العناد وصلابة الرأي، ممن ينظر اليهم على انهم نوع من الابطال القوميين، وعلى انهم رواد وطلائع الاجيال. [فـ] حين يخرج [المعتقل] من السجون يكون [قد أصبح] عنصراً ثورياً جديداً يضاف الى الاعداد الكبيرة التي سبقته الى أتون المقاومة»[١٠٠]. واستفادت الحركة الاسلامية المعاصرة من ظروف السجون، لجهة استغلال الوقت المتوفر لتعبئة وتنظيم عناصر من بين صفوف المعتقلين، ودفعهم الى الانخراط في صفوفها وتنظيماتها. ولعب المحكومون بمدد طويلة، من الكبار، الدور الرئيس في هذه العمليات. وتقر سلطات الاحتلال بهذا الدور. وتذكر مصادرها، ان اعداداً كبيرة تصل السجون «بعد ادانتهم بعضوية ' فتح ' . ويغادرونها بعد ان يكونوا قد تحولوا الى قادة متدينين درسوا الشريعة واصول الدين، وتلقوا التوجيهات الايديولوجية داخل السجون»[١٠١].

وبالنظر الى تاريخ وحياة قادة التيار الاسلامي، الذين برزوا خلال السنوات الاخيرة في المناطق المحتلة، نجد ان غالبيتهم دخلت السجن، فتتلمذت فيه، أو انطلقت منه لنشر دعوتها، أو أطلقت من داخله عناصر اسلامية الى ساحة العمل الوطني. ويعتبر الشيخ جابر عمّار، من غزة، النموذج الابرز في هذا المجال.

كان الشيخ عمّار أول من أسّس حركة اسلامية داخل السجن. فقد حكم عليه بالسجن المؤبد،